Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفشلهم!.. وذلك بالقاء اللوم كله على ما فعله المغول وما اقترفوه في حق الحضارة العربية ومسارها، وما وجهوه من ضربة مزعومة قاتلة لمستقبلها. (راجع كتابه Islam In History ص١٧٩-١٩٨).

ونحن لا يهمنا أمر هذه المحاولة الأخيرة على يد برنارد لويس وأمثاله من أعلام الموجة الجديدة المعادية للوجود العربي كله، وفي مختلف جذوره وفروعه ومظاهره فهذه المحاولة تدخل في خانة الثقافة المضادة التي لن يتقبلها أي عربي أياً كانت اتجاهاته وميوله، ولكن يهمنا أن نتحاور مع اخوتنا المثقفين العرب داخل الاطار الثقافي العربي الإسلامي العام، أياً كانت مواقعهم الفكرية وميولهم واتجاهاتهم.

لهؤلاء الأخوة نقول: إن التاريخ هو التاريخ بخيره وشره، وبايجابياته وسلبياته، وبامجاده وهزائمه وأنه لا يمكن التغيير من حقائق الاشياء وواقع الأمور إذا صورنا التاريخ الأموي صفحة ناصعة للقومية العربية، وصورنا تاريخ الخوارج والقرامطة صفحة ناصعة للحركات الثورية وصورنا تاريخ السلاطين العثمانيين صورة ناصعة للجامعة الإسلامية والدولة الإسلامية الواحدة..

لا القومية العربية ستكسب من تبييض صحائف الأمويين باعتبارهم ملوكاً لأعظم دولة عربية قومية في التاريخ (**إن صح هذا الاعتبار**)..

ولا الحركات الثورية ستستفيد من اخراج تاريخ القرامطة والخوارج كنموذج للنضال التحرري (**إن صح هذا الاخراج**)..

ولا الفكرة الإسلامية المعاصرة سترداد تألقاً من إعادة الاعتبار لتاريخ السلاطين من بني عثمان إن امكنت الاعادة. .

لكل مجد ظروفه

إن الأفكار والدعوات المعاصرة لن تستطيع ان تصمد في التحليل النهائي، وفي نهاية المطاف، إلا بما فيها من مضمون واقعي حي معاش قادر على البقاء والاستمرار ومواجهة التحديات الماثلة واستيعاب مستلزمات العصر ومتطلبات الحضارة، لا بما تحاول الاستناد إليه من خلفيات تاريخية ماضية ونماذج منتهية